الوحدة النفسية وعلاقتها بالشعور بالعدائية والسلوك العدواني لدى عينة من الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية

إعـــداد

د . سارة محمد علي قدسي

محاضر بقسم علم النفس بكلية الآداب

والعلوم الانسانية جامعة الملك عبد العزيز بجده

المستخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والعدائي، ومعرفة العلاقة بين مشاعر العدائية والسلوك العدواني لدى الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية، إضافة إلى اختبار الفروق في درجة الإحساس بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة حسب العمر، ومستوى التعليم، ونوع السلوك الجانح.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي بين متغيرات الدراسة (الوحدة النفسية – العدائية – السلوك العدواني)، كما استخدمت المنهج الوصفي المقارن؛ للمقارنة بين أفراد العينة في متغير الوحدة النفسية حسب العمر، ومستوى التعليم، ونوع الجنحة.

وبلغت عينة الدراسة (١٧٣) حدثًا جانحًا من الأحداث الموزعين على دور الملاحظة الاجتماعية بكل من منطقة جدة، الرياض، المدينة المنورة، حائل، جازان والدمام، وتراوحت أعمارهم بين ١٤– ١٨ سنة.

وتم تطبيق مقياس الإحساس بالوحدة النفسية (قشقوش،١٩٨٨م)، ومقياس السلوك العدواني والعدائي (باظة،٢٠٠٣م).

وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

١–وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الإحساس بالوحدة النفسية، والسلوك العدواني والعدائي.

٢–وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين مشاعر العدائية، والسلوك العدواني.

٣-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإحساس بالوحدة النفسية وفقًا لمتغير العمر، والمستوى التعليمي، ونوع السلوك الجانح.

ووفقًا للنتائج التي تم التوصل إليها، فإن الباحثة توصي بما يلي:

١- توعية الأسر بأهمية إشباع الحاجات النفسية والعاطفية لأبنائهم الأطفال والمراهقين، ورعايتهم، ومتابعة سلوكياتهم بطريقة غير مباشرة.

٢- ضرورة إعداد أخصائيين ذوي مهارة عالية في التعامل مع الجانحين، والتواصل المستمر بينهم وبين أسر الجانحين؛ لبحث مشكلاتهم ومعالجتها.

٣- إعداد برامج تدريبية وتطويرية للأحداث الجانحين، تتناول جميع جوانب شخصيتهم المعرفية، والانفعالية، والسلوكية.

ABSTRACT

The study aims to determine the relationship between loneliness and hostile-aggressive behavior, and examine the correlation between feelings of hostility and aggressive behavior of delinquents in the social observation house. Also, it aims to know the differences in the degree of Loneliness among Individuals according to age, level of education and type of the delinquent behavior.

The researcher has used both the correlational descriptive approach between the study variables (Loneliness and hostile-aggressive behavior), She also used the comparative descriptive approach to compare between the participants in Loneliness variables according to age, education and type of offense.

The total study sample (173) of the delinquents were taken from the social observation houses in Jeddah, Riyadh, Medina, Hail, Jizan, and Dammam, and they aged between 14 - 18 years old.

The researcher applied Scale of sense of loneliness (Qashqosh, 1988) and the measure of hostile and aggressive behavior (Bazah, 2003).

This study revealed the following results:

1 - There is a positive statistically significant correlation between sense of loneliness and hostile and aggressive behavior.

2 - There is a positive statistically significant correlation between hostile feelings and the aggressive behavior.

3 - There is no statistically significant differences in the degree of sense of loneliness and variable according to the age, educational level and type of delinquent behavior.

According to the results that have been reached, the researcher recommends the following:

(1) Educating families about the importance of the emotional gratification for children and adolescents and follow their behavior indirectly.

(2) Training of specialists to deal with the criminals, and communicate with their families to discuss their problems and address it.

(3) Encouraging teenagers to express their problems and help them for solve it.

(4) Preparing training and development programs for young delinquent that include all aspects of their cognitive, emotional and behavioral personality.

المقدمة

تعتبر ظاهرة انحراف المراهقين عن القيم والمعايير الاجتماعية من أكثر الظواهر السلوكية المَرَضية التي تُعايشها المجتمعات البشرية على مدار التاريخ.

وقد أشارت إحصائية وزارة الشؤون الاجتماعية أن أعداد الجانحين من الذكور المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية بلغ مجموعهم الكلي **خلال عام ١٤٣٢/١٤٣١هـ** ما يقارب (١٤٧١) حالة، منها (١١٥٦) حالة في المناطق التي تم التطبيق بها، وكان توزيع الأعداد كالتالي: (٣٢٢) جانحٍ بالرياض، (٢٨٥) جانح بحائل، (١٩١) حدث جانح بجازان، (١٥٧) حدثٍ جانحٍ بجدة، ، (١٠٦) جانحٍ بالمدينة المنورة، و (٩٥) حدث جانح بالدمام. كما تتراوح أعمارهم مابين (١٢- ١٩) عاماً، وتتنوع أشكال الانحرافات لهؤلاء الجانحين ما بين المخالفات المرورية ، والسرقة ، و الاعتداء على الغير وممتلكاتهم، والجرائم الأخلاقية ، وجرائم القتل ،وتعاطي أو ترويج المخدرات. (وزارة الشؤون الاجتماعية،١٤٣٢هـ.الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض، ١٠١)

والذين يسلكون طريق الانحراف هم غالباً ضحايا ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية سيئة، دفعتهم إليها عوامل التفكك الأسري، وقصور إشباع حاجات النمو الأساسية، أوالحرمان من التعليم والإعداد المهني، وما يترتب على ذلك وغيره من عزلة اجتماعية وإحساس بالضيق والنقص والشعور بالهامشية والوحدة النفسية، وكلها عوامل تشجع على الانحراف والجنوح.(الصويان،٢٠١٠م)

والوحدة النفسية من الظواهر النفس اجتماعية الخطيرة التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين و الشباب.(السبهان،٢٠١٠م)

ويتولد الشعور بالوحدة عندما لا يكون للفرد سوى عدد قليل من الأصدقاء ويرغب أن يكوّن علاقات اجتماعية أوسع، أوعندما يشعر بالتناقض بين نمط العلاقات الاجتماعية القائمة بينه وبين الآخرين ونمط العلاقات التي يرغب أن يقيمها معهم، كذلك قد تنشأ الوحدة عندما يكون لدى الفرد علاقات اجتماعية واسعة ولكنها تفتقر إلى العمق.(الوقفي،١٩٩٨م: ٦٨٨)

ونظرًا لأهمية موضوع الوحدة النفسية، فقد جعلها العديد من الباحثين محور اهتمامهم ودرسوا علاقتها مع متغيرات أخرى مثل: الأمن النفسي (وفاء خويطر ٢٠١٠م) ، مفهوم الذات(أماني أبوالنجا ١٤٢٨هـ) ،وتقدير الذات (جمال حمزة ٢٠٠٣م) ، والرضا عن الحياة (بيلجا وآخرون ٢٠٠٨م) وسمات الشخصية (الجوهرة شيبي ٢٠٠٥م).

"وتشير الأبحاث إلى أن هناك حوالي ٦٦% من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية يعانون من مشكلات ترتبط في معظمها باضطراب الإحساس بالوحدة النفسية".(الدليم- عامر،٢٠٠٤م: ٢)

ومن بين المشكلات التي ترتبط بجناح الأحداث **الشعور بالعدائية والسلوك العدواني.**

والعدائية ظاهرة سيكولوجية متعددة الأبعاد إذ تتضمن جوانب كل من الإدراك والانفعال والسلوك، ويظهر **مكونها المعرفي** من خلال معتقدات واتجاهات الفرد السلبية تجاه الآخرين، والتشكيك في نواياهم، أما **مكونها الانفعالي** فيتمثل في الغضب

والحنق والتوتر والتهيج الشديد، والذي تستثيره مشاعر الاستياء والانزعاج، **والمكون السلوكي** يتجسد في العدوان والتدمير والاعتداء والهجوم.(جاب الله،٢٠٠٥م: ٦)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

الإنسان كائن اجتماعي يقضي معظم وقته وسط جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها، فإذا حصل ولم يشبع حاجته الى الانتماء والحب والتقبل.. سيكون معرضا للشعور بالحزن والاكتئاب والحقد والكراهية وانعدام قيمة الذات ومعنى للحياة، وقد يلقي باللائمة على من حوله، و يتسبب نتيجة ذلك في الإضرار بنفسه وبمن حوله.(الدليم وعامر،٢٠٠٤م: ٢)(العباسي،١٩٩٩م: ٣)

وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والعدائي لدى الأحداث الجانحين؟

٢- ما العلاقة بين مشاعر العدائية والسلوك العدواني لدى الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية؟

٣- ما الفروق بين أفراد عينة الدراسة في درجات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية تبعاً لاختلاف العمر ومستوى التعليم ونوع السلوك الجانح؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١- أنها تتعرض لمشكلة تعد من أهم المشكلات التي تواجه الأحداث المراهقين بصفة عامة ، والجانحين بصفة خاصة ، وهي مشكلة الوحدة النفسية والسلوك العدواني.

٢- أنها تفحص طبيعة العلاقة بين كل من الوحدة النفسية ، والسلوك العدواني والعدائي لدى عينة من الجانحين المودعين دور الملاحظة في المملكة العربية السعودية.

٣- ندرة البحوث والدراسات التي عالجت مشكلة الوحدة النفسية لدى الجانحين في البيئة السعودية.

٤- أن النتائج التي قد تسفر عنها هذه الدراسة يمكن أن تسهم في وضع بعض المقترحات والحلول التي يمكن الاستفادة منها في الإرشاد النفسي والأسري لعلاج مشكلة الوحدة النفسية والعدوانية لدى الأحداث الجانحين.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والعدائي لدى الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، كما تهدف إلى التعرف على الفروق بين أفراد العينة في درجات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية تبعًا لاختلاف العمر ومستوى التعليم ونوع السلوك الجانح.

مصطلحات الدراسة

- **الوحدة النفسية:**

يعرف إبراهيم قشقوش (١٩٧٩م) الوحدة النفسية بأنها:

"إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين – بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من أشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله".(قشقوش،١٩٧٩م: ١٩)

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها الجانح على مقياس الإحساس بالوحدة النفسية.

- **الشعور بالعدائية:**

تعرف آمال باظة (٢٠٠١م) العدائية بأنها:

"تقديرات سالبة للأشخاص والأشياء والأحداث، وهجمات مضادة على الذات والآخرين".(باظة،٢٠٠١م: ١٤٨)

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الجانح على بعد العدائية في مقياس السلوك العدواني والعدائي.

- **السلوك العدواني:**

تعرف آمال باظة (٢٠٠١م) السلوك العدواني بأنه:

"هجوم أو فعل محدد يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف والهجوم اللفظي في الطرف الآخر. وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شيء، أوممتلكات الذات والآخرين، أوالأفراد بما في ذلك ذات الشخص، و أحياناً يكون سلوكاً ظاهرياً مباشراً محدداً وواضحاً ، وأحياناً يكون التعبير عنه بطريقة إما إسقاطية على الآخرين أوالبيئة من حوله".(باظة،٢٠٠٣م: ١٩)

وتعرفه الباحثة إجرائيًا: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الجانح على بعدي السلوك العدواني المادي واللفظي معًا في مقياس السلوك العدواني والعدائي.

- **الجناح:**

يشمل مفهوم الجناح العديد من صور الخروج عن القوانين والمعايير الاجتماعية و الأعراف والآداب السائدة في المجتمع، والذي يشكل خطراً اجتماعياً آنياً أوتهديداً للمستقبل. (أكاديمية نايف،١٤١٨هـ : ٧٤)(الأخرس،١٩٨٣م: ١٨)(محمد،١٤١٨هـ: ١٨٠)

- **والجانحون في هذه الدراسة:**

هم الأحداث الذكور في مرحلة المراهقة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة، والمودعون في دور الملاحظة الاجتماعية.

- **دار الملاحظة الاجتماعية:**

تعرف شبكة المعلومات القانونية لدول مجلس التعاون الخليجي دار الملاحظة بأنها: "كل مؤسسة اجتماعية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وتختص بالتحفظ على الأحداث المتهمين الذين تأمر نيابة الأحداث بحبسهم احتياطياً".
(شبكة المعلومات القانونية لدول مجلس التعاون الخليجي: www.gcc-legal.org)

الدراسات السابقة

أولًا: الدراسات التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية:-

في هذا السياق قام (مارشال Marshall W.L.,1989) بدراسة كان هدفها فحص العلاقة بين التآلف والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من مرتكبي الجرائم الجنسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الفشل في تحقيق التآلف في العلاقات مع البالغين يولد عزلة عاطفية تؤدي إلى نزعة عدوانية والميول لمتابعة الجنس مع أطراف عديدة على أمل إيجاد التآلف خلال العلاقات الجنسية.

أما دراسة (محمد بيومي،١٩٩٠م) فقد بحثت الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء. واشتملت العينة على ٣٨٩ طفلًا سعوديًا من الصفين الخامس والسادس ابتدائي، وتراوحت أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة، وأشارت النتائج إلى أن الأطفال غير المحبوبين من أصدقائهم أكثر شعورًا بالوحدة النفسية مقارنة بالأطفال المحبوبين من أصدقائهم.

بينما كات دراسة (فلاديسلاف وآخرون Vladislav V. et all., 1999) تهدف إلى بحث العلاقات المتبادلة بين اليأس والعزلة الاجتماعية وتقدير الذات وقوة الشخصية لدى المراهقين الجانحين والغير جانحين في روسيا، وقد وجدت الدراسة أن الجانحين لديهم درجة كبيرة من الشعور بالوحدة النفسية، وأن شعورهم بالوحدة مرتبط باليأس بشكل كبير واجتناب الأذى، في حين يرتبط عكسياً مع تقدير الذات.

في حين كانت دراسة (فهد الدليم و جمال عامر ٢٠٠٤م) تتناول الكشف عن الفروق بين الجنسين تبعًا لاختلاف الجنس والمرحلة التعليمية والمنطقة الجغرافية. وتكونت العينة من ٢٦٦٠ من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، في عدد من مناطق المملكة،

وأظهرت النتائج أن المراهقين أكثر شعوراً بالوحدة من المراهقات، كما اتضح أن هناك فروقاً دالة في الشعور بالوحدة النفسية بين المراهقين لصالح طلبة المرحلة الثانوية.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت السلوك العدواني:-

حاولت دراسة (الحميدي الضيدان ٢٠٠٣م) تحديد العلاقة بين تقدير الذات "العائلي/المدرسي/الرفاقي" والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثالث متوسط ما بين ١٣-١٩ سنة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستويات تقدير الذات "العائلي/المدرسي/الرفاقي" والسلوك العدواني، خاصة وأن تقدير الذات العائلي يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني، إضافة إلى أن تقدير الذات المنخفض وفقدان الثقة بالنفس يلعبان دورًا أساسيًا في السلوكيات العدوانية.

أما دراسة (نبيلة الشوربجي ٢٠٠٤م) فقد هدفت إلى التعرف على أكثر أنواع السلوك العدواني شيوعاً بين أطفال الشوارع من الجنسين وعددهم ٦٠، وتوصلت النتائج إلى تفوق أطفال الشوارع الذكور في السلوك العدواني المباشر "كالميل للعب العنيف ،واستعمال الحرائق، وسرقة الآخرين"، وغير المباشر "كالميل للتدبير، والخداع ،وإيقاع المكيدة بالآخرين"، وتدمير الذات "كالنوم بشكل متقطع، وتدخين أعقاب السجائر، وتعاطي البرشام والمخدرات".

كما حاولت دراسة (نادية بوشلاق ٢٠٠٦م) التعرف على طبيعة العلاقة بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وظهور السلوك العدواني لدى المراهق، وقد تكونت العينة من ٢٠٠ مراهق ومراهقة تتراوح أعمارهم بين ١٣-١٧ سنة، وبينت

النتائج وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني، وتبين أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث.

كما هدفت دراسة (ماجدة محمود ٢٠١٠م) بحث السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات لدى أطفال الشوارع، وتكونت العينة من ٨٨ من أطفال الشوارع من الجنسين ما بين ٧-١٦ سنة ،تم تقسيمهم إلى فئة الأكبر سناً والأصغر سناً. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني وتقدير الذات في اتجاه أطفال الشوارع كبار السن وفي اتجاه الذكور، حيث أنهم يملكون نمو جسمي وعقلي أعلى من الأطفال الصغار وقد مضى عليهم فترة كبيرة في الشارع، عانوا خلالها ألوان الحرمان، والظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية ،إضافة إلى سيادة ثقافة العدوان الذكري.

ثالثًا: الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية والعدائية والسلوك العدواني:-

هدفت دراسة (جيمس شيك وآخرون Check, et all., 1985) إلى اختبار قضية زيلبورغ الذي ادعى خلالها أن الأفراد المنعزلين هم عدائيون وعدوانيون. وقد تم إعطاء ٩١ فردًا من عينة الذكور مقياس الوحدة النفسية ومقاييس متنوعة عن العدائية. وكانت النتائج متطابقة مع جدال زيلبورغ حيث أن الأفراد المنعزلين يظهرون ميول عدوانية أكبر.

أما دراسة (علاء الشعراوي ١٩٩٥م) فقد بحثت العلاقة بين الشعور بالاغتراب بأبعاده ودرجة العدائية واتجاهها، وتضمنت الدراسة ١٩٨ من طلاب الثانوية و١٩٩ طالبًا جامعيًا، و تم التوصل إلى وجود ارتباط موجب ودال بين أبعاد الاغتراب "التنازل عن التفرد- غربة الذات- التشاؤم- الاغتراب عن الذات- العزلة الاجتماعية-

اللامبالاة بالمعايير الاجتماعية- الشعور بعدم الفعالية- الاغتراب عن المجتمع" وأبعاد العدائية "عدائية صريحة- نقد الآخرين- عدائية بارانويدية- نقد الذات- الشعور بالذنب- عدائية عامة".

في حين حاولت دراسة (جمال حمزة ٢٠٠٣م) إلقاء الضوء على العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع الأطفال لممارسة التسول وارتفاع السلوك العدواني والجنوح. وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٢ طفلاً ما بين ٨-١٧ سنة، وبالمقارنة مع الأطفال العاديين الذين يعيشون في بيئة غير مفككة توصلت النتائج إلى أن الأطفال المتسولين أكثر عدواناً تجاه أنفسهم والآخرين، إضافة إلى شعورهم بالوحدة النفسية ؛ ويعزى ذلك لتشوه مفهوم الذات لديهم، وشعورهم بالعداء الصريح تجاه والديهم، مما يؤدي إلى عجزهم عن تكوين العلاقة السوية مع الآخرين، وشعورهم بأنهم غير مرغوب فيهم ،وأنهم مرفوضون من الآخرين، ويتوقعون مستقبلاً محفوفاً بالمخاطر.

بينما سعت دراسة (جين ايرلند و كريستينا بور Ireland and Power, 2004) إلى بحث مسألة ما إذا كان الجناة هم الذين يعتدون على الآخرين أو أنه اعتدي عليهم، ويمكن تمييزهم عن طريق أساليب تعلقهم ومستوى شعورهم بالوحدة النفسية التي يعبرون عنها بأساليبهم. وقد تكونت العينة من عدد من الجناة الذكور والبالغ عددهم ٢٢٠، وتوصلت النتائج إلى أن الجناة الشباب كانوا أكثر ميلاً -في تقريرهم الذاتي لسلوكياتهم- من الجناة المراهقين للإشارة إلى اعتدائهم على الآخرين واعتداء الآخرين عليهم. وبالنسبة لنمط التعلق والسلوك العدواني فقد وجدت فروق ذات دلالة على نمط التعلق المتجنب؛ حيث قرر ضحايا العدوان درجات تجنب أعلى من الفئات العدوانية

الأخرى، وعند النظر بين الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني فإن ضحايا العدوان أظهروا درجات عالية في الشعور بالوحدة النفسية.

كما حاولت دراسة (آمال باظة ٢٠٠٤م) إعطاء صورة كاملة عن مستويات أبعاد الاغتراب "العزلة-العجز-السلبية-اللامعنى-الرفض" وعلاقته بالسلوك العدواني والعدائي لدى الشباب بصورة عامة. وتكونت عينة البحث من ٥٢٠ طالبًا وطالبة ، تتراوح أعمارهم ما بين ٢١- ٢٢ سنة. وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتفاع في معدلات الشعور بالاغتراب بين الشباب، إضافة إلى وجود معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين أبعاد كل من الاغتراب والسلوك العدواني والعدائي، وظهرت أعلى معاملات ارتباط في العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب والعدائية والغضب "أي العدوان غير الصريح" ،وكذلك بين الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني والعدائي والرفض واللامعنى والسلبية.

وقد هدفت دراسة (أماني أبو النجا ١٤٢٨هـ) إلى التعرف على علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالسلوك العدواني ومفهوم الذات. وتكونت العينة من "١٠٤" من أطفال دور الأيتام، وانتهت الباحثة إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجات الأفراد على مقياس الوحدة النفسية بأبعادها المختلفة ودرجاتهم بمقياس السلوك العدواني. بينما وجدت علاقة سلبية بين درجات العينة في مقياس الوحدة النفسية بأبعادها المختلفة ودرجاتهم بمقياس مفهوم الذات. كما وجدت علاقة سلبية بين درجات العينة في مقياس السلوك العدواني ودرجاتهم بمقياس مفهوم الذات.

أما دراسة (صوفيا بيلجا وآخرون Buelga, et al., 2008) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين إدراك المراهقين لسمعتهم وسلوكهم العدواني وسط جماعة الأقران.

وتضمنت الدراسة ١٣١٩ حالة من المراهقين ،تتراوح أعمارهم من ١١ وحتى ١٦ سنة. وتوصلت النتائج إلى أن السمعة الحقيقية والمثالية للمراهقين ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر مع السلوك العدواني، وأن الشعور بالوحدة النفسية والرضا عن الحياة من التأثيرات الغير مباشرة التي تتوسط العلاقة بين سمعة المراهقين وسلوكهم العدواني.

وفي هذا السياق فقد بحثت دراسة (فارس العنزي ٢٠١٠م) العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني، وتكونت العينة من ٤٢ نزيلاً بدار التربية الاجتماعية بالرياض. وكانت أهم النتائج: وجود ارتباط موجب ودال بين ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة ،نفسية و ارتفاع مستوى السلوك العدواني لديهم.

بينما كانت دراسة (جلبهار الراشد ١٤٣٢هـ) تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني لدى نزيلات دار التربية الاجتماعية، و معرفة الفروق في درجات الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني لدى نزيلات دار التربية الاجتماعية باختلاف مراحلهن الدراسية. وتكونت العينة من ٤٧ طالبة من نزيلات دار التربية الاجتماعية في المنطقة الغربية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني مع ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني لدى النزيلات، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني باختلاف المرحلة الدراسية "متوسط – ثانوي".

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض الباحثة للدراسات السابقة ، وأهم النتائج التي توصلت إليها ، يمكن أن نستخلص منها ما يلي:

١- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والغضب والانحرافات الجنسية لدى المراهقين. كما جاء في دراسة مارشال ١٩٨٩م. وجدت دراسة شيك وآخرون ١٩٨٥م توصلت نتائج دراسة باظة ٢٠٠٤م والشعراوي ١٩٩٥م ايرلند وبور ٢٠٠٤م الراشد ١٤٣٢هـ والعنزي ٢٠١٠م

٢- مستوى الشعور بالوحدة النفسية يرتفع لدى الأطفال غير المحبوبين من زملائهم. كما أنه يرتفع لدى المراهقين في المرحلة الثانوية. كما بينت دراسة بيومي ١٩٩٠م.وجدت دراسة الدليم وعامر ٢٠٠٤م

٣-توجد علاقة ارتباطية موجبة بين اليأس و الشعور بالوحدة النفسية ، كما أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى الجانحين. توصلت دراسة فلاديسلاف وآخرون ١٩٩٩م

٤-أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى تقدير الذات ومفهوم الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين. أشارت دراستي بوشلاق ٢٠٠٦م والضيدان ٢٠٠٣م دراسة بيلجا وآخرون ٢٠٠٨م. دراسة أبو النجا ١٤٢٨هـ

٥-السلوك العدواني تجاه الذات و الآخرين يرتفع لدى الأطفال المتسولين وأطفال الشوارع الذكور الأكبر سنا. أظهرت نتائج دراسة محمود ٢٠١٠م، توصلت دراسة الشوربجي ٢٠٠٤م أسفرت نتائج دراسة حمزة ٢٠٠٣م.

فروض الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة ، وفي ظل المتغيرات التي تعالجها الدراسة الحالية تصوغ الباحثة فروض الدراسة كما يلي:

١-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الإحساس بالوحدة النفسية، والسلوك العدواني والعدائي لدى الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية".

٢-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المشاعر العدائية، والسلوك العدواني لدى الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية".

٣-توجد فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة في درجات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية تبعًا لاختلاف العمر، ومستوى التعليم، ونوع السلوك الجانح".

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الارتباطي بين متغيرات الدراسة. والمنهج الوصفي المقارن؛ لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في متغير الوحدة النفسية حسب العمر، والتعليم، ونوع الجنحة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الحالية من ١٧٣ حدثًا جانحًا، تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٨ سنة ،بمتوسط عمري قدره ١٦.٧٦ ،وانحراف معياري ٠.٨٣٣. وتصنف هذه العينة ضمن العينات العشوائية.

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرارات	النسبة %
١٤	٤	٢,٣
١٥	٩	٥,٢
١٦	٣٤	١٩,٧
١٧	١٠٣	٥٩,٥
١٨	٢٣	١٣,٣
المجموع الكلي	١٧٣	%١٠٠,٠

جدول رقم (٢)
توزيع أفراد العينة حسب المنطقة

المنطقة	التكرارات	النسبة %
جدة	٣٠	١٧,٣٤
حائل	٣٠	١٧,٣٤
جازان	٣٥	٢٠,٢٣
الرياض	٤٠	٢٣,١٢
المدينة المنورة	١٧	٩,٨٣
الدمام	٢١	١٢,١٤
الإجمالي	١٧٣	%١٠٠,٠

جدول رقم (٣)
توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة %
ثانوي	٨٤	٤٨,٦
متوسط	٦٥	٣٧,٦
ابتدائي	١٢	٦,٩
لا يدرس	١٢	٦,٩
الإجمالي	١٧٣	%١٠٠,٠

جدول رقم (٤)
توزيع أفراد العينة حسب نوع السلوك الجانح

نوع السلوك الجانح	التكرارات	النسبة %
جرائم أخلاقية	٤٨	٢٧,٨
جرائم أموال	٦٥	٣٧,٦
جرائم مخدرات	٢١	١٢,١
جرائم النفس	٣٦	٢٠,٨
جرائم أمنية	٣	١,٧
الإجمالي	١٧٣	%١٠٠,٠

أدوات الدراسة

قامت الباحثة بحساب الصدق والثبات لمقياسي الدراسة عن طريق تطبيقهما على عينة بلغ عددها ٣٠ حدثًا جانحًا من الأحداث المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

١- قياس الإحساس بالوحدة النفسية:

قام إبراهيم قشقوش عام ١٩٨٨م بإعداد هذا المقياس القائم على طريقة التقرير الذاتي بناءً على الآراء النظرية لعدد من الباحثين الأجانب ،واعتمادًا على نتائج الاستفتاءات المفتوحة لعدد من الأساتذة المتخصصين في الطب النفسي لوصف خبرة الإحساس بالوحدة والمظاهر السلوكية المرتبطة بها. ويتكون المقياس من ٣٤ عبارة ،موزعة على أربعة أبعاد وهي: الصداقة والحب- الفجوة النفسية- الأعراض العصابية- المهارات الاجتماعية.

٢-صدق المقياس:

تم حساب صدق هذا المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وكانت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٠,٣٤- ٠,٨٠)، وأغلبها دالة عند مستوى (٠.٠٥). كما وجد أن معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (٠.٨٢٨ و ٠.٨٧٧)، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقتين: **ألفا كرونباخ** وكان معامل الثبات (٠.٩١). **بينما كانت الطريقة الثانية هي التجزئة النصفية** وكان معامل الثبات يساوي (٠,٨٥) بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان وبراون.

١-مقياس السلوك العدواني والعدائي:

قامت آمال باظة عام ٢٠٠٣م بإعداد هذا المقياس القائم على طريقة التقرير الذاتي. ويتكون المقياس من أربعة أبعاد ،وهي: السلوك العدواني المادي- السلوك العدواني اللفظي- العدائية- الغضب. ويشتمل كل بعد على ١٤ بندًا. ومجموع البنود يساوي ٥٦.

صدق المقياس:

تم حساب صدق هذا المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وكانت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٠,٣٠- ٠,٩٠)، وأغلبها دالة عند مستوى (٠.٠١). وكانت معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (٠.٦٤٤ و ٠.٨٦١) وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١).

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقة **ألفا كرونباخ** ووصل معامل الثبات (٠,٩٤)، وبطريقة **التجزئة النصفية** كان معامل الثبات (٠,٨٠) بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان- براون وجتمان.

ونخلص من ذلك إلى أن جميع أدوات الدراسة الحالية تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات ، بما يطمئن لاستخدامها في هذه الدراسة .

إجراءات الدراسة

١-طبقت الباحثة بدايةً مقاييس الدراسة على العينة الاستطلاعية بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة، وقد بلغ عدد العينة ٣٠ حدثًا جانحًا، وذلك من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس.

٢-قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة بحثها، وتم تصحيح الاستبيانات ووضع الدرجات في جداول إحصائية.

المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية التالية:

- الجداول التكرارية والنسب المئوية.
- مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي).
- مقاييس التشتت (الانحراف المعياري).
- معامل بيرسون للارتباط الخطي.
- معامل ألفا كرونباخ؛ لقياس ثبات أداة الدراسة.
- اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: وينص على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أبعاد مقياس الوحدة النفسية، وأبعاد مقياس السلوك العدواني والعدائي. وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الوحدة النفسية

وأبعاد السلوك العدواني والعدائي ودرجتهما الكلية

	العدوان المادي	العدوان اللفظي	العدائية	الغضب	الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني والعدائي
الصداقة والحب	٠.٣٨٣**	٠.٤٥٧**	٠.٤٠٥**	٠.٣٩٤**	٠.٤٧٤**
الفجوة النفسية	٠.٣٢٥**	٠.٣١٨**	٠.٣٨٢**	٠.٤٠٢**	٠.٤١٨**
الأعراض العصابية	٠.٢٥١**	٠.٣٢٢**	٠.٣٤٧**	٠.٤٣٨**	٠.٣٩٨**
المهارات الاجتماعية	٠.٣٥٤**	٠.٣٩٢**	٠.٤١٥**	٠.٤٥٩**	٠.٤٦٩**
الدرجة الكلي لقياس الإحساس بالوحدة النفسية	٠.٣٨٠**	٠.٤١٩**	٠.٤٤٤**	٠.٤٨٣**	٠.٥٠٣**

**وجود دلالة عند مستوى ٠.٠١

من الجدول السابق يتبين وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند ٠١, بين جميع أبعاد مقياس الإحساس بالوحدة النفسية ودرجته الكلية وجميع أبعاد السلوك العدواني والعدائي ودرجته الكلية. حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٢٥,) و (٥٠,). وهذا يدل على أن ارتفاع الإحساس بالوحدة النفسية يصاحبه ارتفاع في غضب الفرد واتجاهاته العدائية وسلوكياته العدوانية المادية أو اللفظية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء أن التعرض لخبرات قاسية في الطفولة، والعلاقة الجافة بالأم ،والحرمان من المشاركة الوجدانية والتفهم، وضعف الوازع الديني، وعدم تقبل مظهر الذات الخارجي، يجعل الفرد مهدداً خجولاً غير واثق من نفسه، يشعر بالقهر وأنه غير متحكم في حياته ،فيغضب ويثور لأتفه الأسباب.

وفي مراحل متقدمة قد تظهر على الشخص سمات الأنانية، والبحث الدائم وراء الحب والحنان ،وعدم القدرة على البذل والعطاء، وكثرة الشك في نوايا الآخرين، وقد يقوم بمحاولة تعويضية لإخفاء ضعفه، وتأمين احتياجاته بإدمان المخدرات أو العدوان أو النصب والاحتيال أو ينتهي به الأمر إلى الانتحار.

ويمدنا التراث بالعديد من الآراء التي تؤيد نتائج الدراسة الحالية، حيث أثبتت دراستي (علاء الشعراوي، ٢٠١٠م) ودراسة (Check,et all. 1985) أن الاغتراب ،والشعور بالوحدة، وعدم الفاعلية، و التشاؤم، و العزلة الاجتماعية تقود إلى دوافع عدوانية تجاه الذات وتجاه الآخرين.

كما أيدت دراسات (فارس العنزي، ٢٠١٠م) و(Buelga,et. al, 2008) و(جمال حمزة، ٢٠٠٣م) النتيجة الحالية في أن ارتفاع الشعور بالوحدة مرتبط بارتفاع السلوك العدواني ؛وذلك بسبب تشوه مفهوم الذات والشعور بالعداء الصريح نحو الآخرين والعجز عن تكوين علاقات سوية معهم، وقد وجد أيضًا أن الوحدة النفسية مسؤولة بطريقة غير مباشرة عن العدوان لدى المراهقين.

فيما اختلفت النتيجة الحالية مع دراسة (أماني أبو النجا، ١٤٢٨هـ) والتي نفت وجود علاقة بين الوحدة النفسية والسلوك العدواني. وترجع الباحثة الاختلاف في النتائج إلى: اختلاف عينة الدراسة في (النوع والمرحلة العمرية وسبب الإيداع) إلى جانب اختلاف أدوات الدراسة.

وتتبنى الباحثة في تدعيم النتيجة الحالية وجهة نظر العالم ماسلو الذي يؤكد على ضرورة إشباع الفرد لحاجاته الإنسانية الأولية والثانوية حتى يصل إلى مرحلة تحقيق الذات. وعند الأخذ بمبدأ نظرية الإحباط – العدوان للعالمين دولار وميلر، نجد أن الوحدة النفسية تمثل موقف محبط وضاغط وخبرة مؤلمة، تستثير العدوان على مصدر الإحباط أو شيء آخر بديل، حتى يحصل التنفيس الانفعالي ،وتهدأ مشاعر الإحباط المؤججة.

الفرض الثاني: وينص على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المشاعر العدائية، والسلوك العدواني لدى الجانحين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية. وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

معامل ارتباط بيرسون بين العدائية وكل من

السلوك العدواني المادي واللفظي، ودرجتهما الكلية

	العدوان المادي	العدوان اللفظي	الدرجة الكلية للسلوك العدواني
العدائية	**٠.٥٩٨	**٠.٥٩٧	**٠.٧٩٨

**وجود دلالة عند مستوى ٠.٠١

تبين من نتائج الفرض السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١ذ) بين درجة العدائية، وبين كل من العدوان المادي واللفظي والدرجة الكلية للسلوك العدواني. حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط مابين ٠.٦٠- ٠.٨٠ . وهذا يدل على أن العلاقة طردية، فكلما زادت مشاعر العدائية ظهر العدوان بشكل صريح أو غير صريح ،وكلما قلت العدائية خمد العدوان كذلك. وقد جاءت النتيجة منطقية ومقبولة ومتوافقة مع نتيجة الفرض السابق.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مشاعر العدائية تنشأ غالبا في بيئة يسودها الدلال والحماية الزائدة، فتنمو مع الفرد قيم إيثار الذات وحب التملك، وانتقاص الآخرين، والتنافس غير الشريف، وعندما يصطدم بالواقع وتواجهه بعض المشكلات فإنه يستفز بسرعة ويؤمن بفاعلية السلوك العدواني لتذليل كل الصعوبات. أما إذا نشأ في أسرة مهملة وغير متماسكة فإنه يشعر بالاضطهاد، ويصبح أكثر قلقاً على مستقبله، وتنمو لديه دوافع انتقامية، ويلجأ إلى الهجوم والعدوان المباشر وغير المباشر على جميع العقبات، فإذا لم يستطع المواجهة لجأ إلى إزاحة العدوان تجاه مصدر آخر، أو أنه يكبت ويضمر الشر في نفسه، أو يدمن على الكحوليات أو يمارس الشذوذ.

وتلقى هذه النتيجة تأييدا من دراسة كل من (آمال باظة، ٢٠٠٤م) (نبيلة الشوربجي، ٢٠٠٤م) (جمال حمزة، ٢٠٠٣م) في أن العدائية جزء ومكون رئيسي للسلوك العدواني وهذا ما تؤيده الدراسة الحالية.

وتتبنى الباحثة في تفسير هذه النتيجة النموذج المعرفي للعالم بيك والذي يركز فيه على طريقة إدراك الفرد للمواقف، وتبنيه أفكاراً خاطئة نحو ذاته والآخرين، مما يستثير الغضب لديه ويجعله على استعداد لممارسة العدوان بأشكاله.

الفرض الثالث: وينص على أنه: توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد عينة الدراسة في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعاً لاختلاف العمر، ومستوى التعليم، ونوع السلوك الجانح. وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين، وقسمت النتائج في ثلاثة جداول على النحو التالي:

١- الفرق في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعاً للعمر:

جدول رقم (٧)
تحليل التباين لدلالة الفروق في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعًا لاختلاف العمر

المحور	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
درجات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية	١٤	٤	٩٧,٢٥	١,٦٦٧	٠,١٦٠
	١٥	٩	٩١,٥٦		
	١٦	٣٤	٨٧,٨٥		
	١٧	١٠٣	٨٩,٢٦		
	١٨	٢٣	٧٨,٤٨		

٢- الفرق في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعًا لمستوى التعليم:

جدول رقم (٨)

تحليل التباين لدلالة الفروق في درجات الإحساس

بالوحدة النفسية تبعا لمستوى التعليم

المحور	مستوى التعليم	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
درجات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية	ثانوي	٨٤	٨٧,١٣	٠,١١٣	٠,٩٥٢
	متوسط	٦٥	٨٨,٩٨		
	ابتدائي	١٢	٨٧,٩٢		
	لايدرس	١٢	٨٦,٧٥		

يتضح من خلال الجدولين السابقين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعا للعمر والمستوى التعليمي؛ حيث أن قيمة (ف) (٦٦. ١) (٠.١١٣) وهي غير دالة إحصائيًا.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء نظرية التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية للعالم ماسلو، فحتى مع تقدم عمر الفرد ووصوله لمراتب علمية عالية، في مقابل عدم قدرته على إشباع حاجاته الهرمية بالترتيب المطلوب "فسيولوجية- أمن- حب و انتماء- تقدير الذات و تحقيقها" خاصة وما يهمنا في ذلك هو إشباع الحاجات النفسية و العاطفية، فإنه لن يسلم من مرارة الإحساس بالوحدة؛ حيث إن إشباع الحاجة للانتماء

والحب مع الناس المهمين والمقربين يترتب عليه تقدير الذات والقدرة على حل المشكلات. وعلى العكس من ذلك فعدم إشباع حاجات الفرد يؤثر على حياته النفسية والاجتماعية، ويتسبب له في مشاكل مباشرة وغير مباشرة، قد تظهر في انتكاسة أو تثبيت عند مرحلة معينة أو خبرة سابقة تفجر سلوكه الطفولي أو سلوكه المضاد للمجتمع.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الدليم وعامر ٢٠٠٤م) فيما يتعلق بالمستوى التعليمي التي أثبتت وجود فروق في الوحدة النفسية بين المراهقين الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية لصالح طلبة المرحلة الثانوية. وترجع الباحثة الاختلاف في النتائج للأسباب التالية:

أولًا: حجم العينة: حيث بلغ عدد أفراد العينة في دراسة الدليم وعامر (٢٦٦٠) طالبًا وهذا العدد كبير جدًا مقارنة بعدد أفراد العينة في الدراسة الحالية. كما نلاحظ من الجدول السابق عدم وجود تجانس في أعداد العينة داخل الفئات التعليمية ،ومن ثم يجب الحذر عند تعميم النتيجة باعتبار أن العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.

ثانيًا: خصائص وظروف العينة: تختلف أجواء الإصلاحيات التي يعيش في كنفها الجانحون عن الأجواء التي يعيشها أقرانهم من الأسوياء مع والديهم وبين أصدقائهم ،وبالتالي فإن تأثيرات تلك الأجواء ستكون مختلفة، فالفئة الأولى دائمًا ما تحاصرها مشاعر ضعف وخزي وقلة حيلة وشعور بالانكسار والنبذ والحرمان إلى جانب الوصمة الاجتماعية بالانحراف. بخلاف الفئة الأخرى التي غالبًا ما تشعر بالأمان والثقة والانتماء وإن كان لديها مخالفات سلوكية شاذة كسابقتها بسبب الطبيعة الحرجة

لمرحلة المراهقة إلا أنها تظل بعيدة عن سجن الحرية. ومن ثم قد يكون لتلك الظروف تأثيرات كبيرة في الأداء على مقياس الوحدة النفسية.

وبالمقارنة بين الجانحين والأسوياء في مجال التوافق نجد أن أغلبية الجانحين سيئوا التوافق بسبب تشابه ظروفهم، أما الأسوياء فتتدرج مستويات توافقهم حسب استعداداتهم الشخصية ،وظروفهم الأسرية، وتجاربهم المعاشة.

ثالثًا: أدوات الدراسة: أيضاً قد يكون لأدوات الدراسة دورًا في اختلاف النتائج؛ حيث استخدمت دراسة (الدليم وعامر ٢٠٠٤م) مقياسًا للوحدة النفسية من إعدادهما، بينما استخدمت الباحثة الحالية مقياس الإحساس بالوحدة النفسية للدكتور إبراهيم قشقوش.

وتتبنى الباحثة وجهة نظر العالم كارل روجرز صاحب مذهب العلاج المتمركز حول العميل ،والذي أخبر بأن الشعور بالوحدة النفسية إنما يدل على مقدار التوافق النفسي لدى الفرد، ودرجة انسجام مفهومه عن ذاته الحقيقية الداخلية مع أدواره في المجتمع وخبراته التي يمر بها.

٣- الفرق في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعًا لنوع السلوك الجانح:

جدول رقم (٩)

تحليل التباين لدلالة الفروق في درجات الإحساس

بالوحدة النفسية تبعا لنوع السلوك الجانح

المحور	نوع السلوك الجانح	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
درجات مقياس الإحساس بالوحدة النفسية	جرائم أخلاقية	٤٨	٨٢,٠٦	١,٦٧٣	٠,١٥٩
	جرائم أموال	٦٥	٨٩,٧٧		
	جرائم مخدرات	٢١	٨٧,٣٣		
	جرائم النفس	٣٦	٩٢,٦٧		
	جرائم أمنية	٣	٨٥,٠٠		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإحساس بالوحدة النفسية تبعًا لنوع السلوك الجانح؛ حيث أن قيمة ف (١.٦٧٣) وهي غير دالة إحصائيًا. وتعني هذه النتيجة أن الشعور بالوحدة النفسية خبرة سائدة بين الجانحين بغض النظر عن دوافعهم الإجرامية، وسواء كانت جرائمهم تتعلق بالأموال أو الأنفس أو الأعراض أو أمن المجتمع.

وتفسر الباحثة النتيجة الحالية باعتبار أن السلوك الجانح بصوره المختلفة من قتل وسرقة واغتصاب وإدمان مخدرات وغيرها، إنما يعد كأحد الدوافع اللاشعورية لإشباع حاجات الفرد النفسية والعاطفية التي حرم منها؛ بسبب غياب الحب والتقبل الوالدي، فيلجأ إلى استخدام وسائل انتقامية جانحة من أجل شراء الود الاجتماعي، والحصول على عضوية في جماعة منحرفة، أو يسعى للحصول على الأشياء المادية وإن كان في غير حاجتها ؛حتى يعوض نفسه عن مشاعر الدفء والحنان والعلاقات الإنسانية التي كان ولا يزال يتطلع إليها.

وتعزز نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة (جمال حمزة ٢٠٠٣م) والتي أسفرت عن وجود فروق في مستوى الشعور بالوحدة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين لصالح الأطفال المتسولين.

كما وجدت دراسة Marshall ١٩٨٩م علاقة بين الشعور بالوحدة والجرائم الجنسية، فالفرد الذي يفشل في إقامة علاقات عاطفية سوية منذ طفولته، تتولد لديه الرغبة والميل لممارسة الجنس مع عدة أطراف على أمل إيجاد علاقة آمنة ومشبعة.

وتتبنى الباحثة وجهة نظر المدرسة التحليلية لفرويد في أن مشكلة الشعور بالوحدة النفسية تدل على وجود صراع وتصادم بين مكونات الشخصية الثلاثة "الهو- الأنا- الأنا الأعلى" مما يؤدي إلى سوء توافق الفرد مع ذاته والمجتمع المحيط به.

توصيات الدراسة

استناداً لما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

١- تصميم برامج إرشادية لتوعية الأسر بحاجات المراهقين ومشكلاتهم.

٢- إعطاء المراهقين فرصة التعبير عن مخاوفهم ورغباتهم.

٣- إعداد أخصائيين ذو كفاءة عالية في التعامل مع مشكلات الجانحين ،وفهم خصائص مرحلتهم العمرية.

٤- التواصل المستمر بين الأخصائيين النفسيين بدور الملاحظة الاجتماعية وأسر الأحداث الجانحين؛ لبحث المشكلات التي يعاني منها الحدث.

٥- تبني دور الملاحظة الاجتماعية عددًا من البرامج التدريبية على مهارات التعامل مع المشكلات والأحداث الضاغطة. ومهارات التواصل الانفعالي الاجتماعي.

٦- التأهيل الديني والشخصي والاجتماعي والمهني للأحداث ؛من أجل شعورهم بقيمة ذواتهم، واعتمادهم على أنفسهم ،وتعويدهم على الكسب المشروع، ونبذ السلوك المنحرف.

البحوث والدراسات المقترحة

تثير الدراسة الحالية عددا من المشكلات التي تحتاج إلى الدراسة العملية:

- الوحدة النفسية ومشاعر العدائية والسلوك العدواني لدى الجانحات المودعات بمؤسسات رعاية الفتيات بالمملكة العربية السعودية.

-أثر النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأحداث الجانحين المودعين دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية.

-الفرق بين الجانحين في مستوى الشعور بالوحدة النفسية حسب المنطقة الجغرافية بالمملكة العربية السعودية.

-الفرق بين الجانحين في درجة السلوك العدواني والعدائي وفقاً للمنطقة الجغرافية.

-الأفكار اللاعقلانية والتوجه نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين بدور الملاحظة الاجتماعية.

-وجهة الضبط الداخلي-الخارجي وعلاقته بالأمن النفسي لدى مجرمي الأموال.

-النضج الأخلاقي وعلاقته بالشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى أصحاب الجرائم الأخلاقية.

-الشعور بالخزي والرغبة في الانتحار لدى مرتكبي جرائم القتل بالمملكة العربية السعودية.

-معنى الحياة لدى الأحداث المنحرفين بدار الملاحظة الاجتماعية والمنحرفات بمؤسسة رعاية الفتيات بمنطقة مكة المكرمة "دراسة مقارنة".

قائمة المراجع

الكتب و الدراسات العربية:-

أبو النجا،أماني صالح (١٤٢٨هـ) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من السلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أطفال دور الأيتام القاطنات ضمن نظام أسري بديل والقاطنات ضمن نظام الإيواء العادي بمدينتي مكة المكرمة وجدة،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة أم القرى.

الأخرس،محمد صفوح (١٩٨٣م) العوامل المؤدية لجناح الأحداث في الوطن العربي،مجلة الأمن والحياة. العدد ١٤: ١٧- ١٩.

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (١٤١٨هـ)، القاموس الأمني"انجليزي- عربي": الرياض.

باظه، آمال عبد السميع مليجى (٢٠٠٣م) مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب"كراسة التعليمات"، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

باظة،آمال عبدالسميع (٢٠٠٤م) الاغتراب وعلاقته بالسلوك العدواني والعدائي لدى الشباب من طلاب وطالبات الجامعة،منشورات المؤتمر السنوي الحادي عشرلمركز الإرشاد النفسي،جامعة عين شمس، ص ١-٤٢.

بوشلاق، نادية (٢٠٠٦م) التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق.دراسات عربية في علم النفس. المجلد ٥،العدد ٢: ٤٠١- ٤٣٢.

بيومي،محمد .(١٩٩٠م) الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء، مجلة علم النفس، العدد ١٥: ١٥٦-١٦٤.

جاب الله،منال عبدالخالق (٢٠٠٥م) النرجسية وعلاقتها بالعدائية لدى عينة من طلاب الجامعة: دراسة سيكومترية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد٥١: ١-٧١.

حمزة،جمال مختار (٢٠٠٣م) دراسة مقارنة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات،مجلة الطفولة والتنمية، جامعة القاهرة ،المجلد ٣،العدد ١٢: ٨٧-١١٥.

خويطر، وفاء حسن علي (٢٠١٠م) الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير في قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة.

الدليم،فهد عبدالله و عامر،جمال شفيق (٢٠٠٤م) الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية،جامعة الملك سعود،الرياض.

الراشد،جلبهار نايف منيف (١٤٣٢هـ) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى نزيلات دار الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية،رسالة ماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي،برنامج الدبلوم التربوي،جامعة الملك عبدالعزيز.

السبهان،فهد (٢٠١٠م) الشعور بالوحدة النفسية على عينات من السعودية، تاريخ الدخول ١٤٣٤/١/٨هـ من

موقع:http://www.acofps.com/vrintthread.php?t=3477.

شبكة المعلومات القانونية لدول مجلس التعاون الخليجي،قانون الأحداث-أحكام عامة- المادة ١، تاريخ الدخول ١٤٣٤/١/٨هـ من موقع: www.gcc.legal.org

الشعراوي،علاء محمود جاد (١٩٩٥م) الشعور بالاغتراب وعلاقته بالعدائية واتجاهها لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، الجزء الأول، العدد ٢٨: ٣٩-٧٨.

الشوربجي،نبيلة عباس صالح (٢٠٠٤م) السلوك العدواني لدى عينة من أطفال الشوارع"من سن ٨إلى أقل من١٦ سنة"،المجلة المصرية للدراسات النفسية، جامعة القاهرة-فرع الفيوم، المجلد ١٤،العدد ٤٣: ٣٢٣-٣٧٢.

شيبي،الجوهرة عبد القادر طه (٢٠٠٥م) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة،رسالة ماجستير في الشخصية وعلم النفس الاجتماعي،كلية التربية،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الصويان،نورة إبراهيم (٢٠١٠م) اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي، الرياض: وزارة الشؤون الإجتماعية.

الضيدان،الحميدي محمد ضيدان (٢٠٠٣م) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض،رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية،الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

العباسي،عبلة حسين (١٩٩٩م) الحرمان الأسري وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقيمات بدور الملاحظة الاجتماعية بالمنطقة الغربية،رسالة ماجستير في التربية والصحة النفسية،كلية التربية،فرع جامعة الملك عبدالعزيز،المدينة المنورة.

العنزي،فارس حمود حماد (٢٠١٠م) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

قشقوش،إبراهيم (١٩٧٩م) مقياس الإحساس بالوحدة النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد،السعيد مغازي أحمد سعد (١٤١٨هـ) أثر المتغيرات المجتمعية في جنوح الأحداث، مجلة الأمن، الرياض، العدد ١٤: ١٧١- ٢٢٥.

محمود،ماجدة حسين (٢٠١٠م) السلوك العدواني وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع، دراسات نفسية، جامعة حلوان-القاهرة، المجلد٢٠،العدد١: ٩٩-١٤٤.

وزارة الشئون الإجتماعية (١٤٣٢/١٤٣١هـ)،الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض: التخطيط والتطوير الإداري.

الوقفي، راضي (١٩٩٨م) مقدمة في علم النفس، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكتب و الدراسات الأجنبية:-

Buelga, Sofia.,et al.(2008) Reputation, Loneliness, Satisfaction with Life and Aggressive Behavior in Adolescence, The Spanish Journal of Psychology, Vol.11, No.1: 192-200.

Check,James.,et al.(1985) Loneliness and Aggressive Behavioure, Journal of Social and Personal Relationships, No.2: 243-252.

Irelan, Jane L. and Power, Christina L. (2004) Attachment, Emotional Loneliness, and Bullying Behaviour: A Study of Adult and Young Offenders, Aggressive Behavior, Vol. 30, 298-312.

Marshall W. L. (1989) Intimacy, Loneliness and Sexual Offenders, Behaviour Research and Therapy A., Vol. 27, N. 5: 491-503.

Vladislav V., Ruchkin, et all. (1999) Hopelessness, Loneliness, Self-Esteem, and Personality in Russian Male Delinquent Adolescents Versus Controls, Journal of Adolescent Research, Vol. 14, N. 4: 466-77.